كما وعد المهندس المعماري السويسري شارل إدوارد جانيريه الذي كان يُعرف بلقب «لو كوربزييه» [وهو من أبرز المهندسين المعماريين في القرن العشرين].كان يراد لأبوظبي أن تكون مدينة حديثة وتقليدية في آن معاً. فعلى سبيل المثال، كـان أحد أوجه العاصمة يتمثل في توفير عدد كبير من المساجد للسكان المسلمين. وهذا الجانب لم يكن مدرجاً في مخطط شركة هالكرو. وكانت المساجد الصغيرة في المخطط المعدل مختلفة تماماً في تصميمها العمراني وأسلوب بنائها عن البنايات المجاورة، وأصبحت محط اهتمام المدن والبلدان المجاورة، حيث أضفت طابعاً إنسانياً على بيئـة عمـرانيـة مـوحـدة.وخلف بنايات الشقق السكنية المطلة على الشوارع الرئيسية العريضة،زايد خلال الفترة 1966–1971 بتطوير مبادئ للعمل، وقد تقيد بها طوال حياته. فإن بناء مدرسة كان يعني أن الأطفال يمكن أن يتلقوا التعليم، ويمكن أن ينقلوا مهاراتهم إلى الجيل التالي. وكان لمبدأ إضافة قيمة للاستثمار الاجتماعي – مـاذا يمكن أن نفعل أكثر ؟ ـ تأثير لا يُقدر بثمن في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد تم تطبيق هذا المبدأ على الساحة الدولية، ومع أن مخطط العاصمة الجديدة كان قد اعتُمد، الذي تعاقد معـه الشيخ زايد حديثاً. وكان المهندس المذكور جون إليوت قادماً من عمله في فنلندا والسويد، وكان مقتنعاً جداً بالأفكار والمفاهيم الاجتماعية السائدة في نمط التخطيط السويدي (الذي يعتمد على تمكين الناس). وبعد أكثر من أربعين عاماً على ذلك اللقاء، والـقـيـم القـرآنـيـة الـتـي تضمن حقوق الناس في بيئة نظيفة وآمنة . وكان في ذهني القيم المثالية ذاتها، وقد وفرت رسوماتي وتصاميمي له ما يريد».كان إليوت شاهداً نزيهاً على التزام الشيخ زايد بمبادئه،الشيخ زايد يرسم على الرمل بالعصا [لتعديل المخطط]. سألني في يـوم مـن الأيـام: «هـل تعتقد أننا يجب أن نعلم النساء؟»، وقمتُ أيضاً بلحم برميلي نفط فارغين مع بعضهما، وأخذنا الطحالب والأعشاب البحرية ـ حيث كان بيتنا على الشاطئ تماماً ـ ووضعنا الطحالب في البرميل الملحوم، وأضفنا لها براز طفل كمادة محفزة، ووضعنا مزيداً من الطحالب في الأعلى. وبعد حوالي أسبوعين كـان يمكنك أن تحصل من قاع البرميل على تربة جيدة فعلاً وصالحة للزراعة. وبذلك تمكنت من زراعة حديقة خضراء في وسط الصحراء. جاء صاحب السمو الشيخ زايد لرؤيتي في أحد الأيام، وكان يحب النباتات والمساحات الخضراء. تابعت دراساتي العليا في فنلندا وإسكندنافيا.تطوير هذا الأسلوب انطلاقاً من فكرة محاولة أن تكون متعاطفاً مع المشهد الطبيعي. كان الشيخ زايد يستخدم العصا في الرسم، وكان لديه قدرة فريدة في نقل الأفكار من رأسه إلى رسوم على الرمل. وكان بالفطرة يفهم مقياس الرسم والتجاور الجغرافي. لأنه قد يتم استدعائي في أي لحظـة لأفتحها على السجادة في مجلس ما أو على كثيب رملي في مكان ما». من الصعب أن أصور السرعة التي كانت تحدث بها كل تلك الأشياء عـام 1966 . مع أخذ ذلك الرقم في الحسبان». ولكن أُخذ في الحسبان إمكانية النمو والتوسع إلى ما وراء هذا الرقم.وكذلك تم إنشاء شبكة قنوات وأنابيب تحت الأرض لتوسيع إمدادات جميع الخدمات الأساسية. وقد ساند الشيخ زايد هذا التصميم الطموح، قام الشيخ زايد باستبدال تلك الدائرة الصغيرة، ولكن مهمةً من نوع مختلف كانت تواجهه في أبوظبي.كان لدى صاحب السمو الشيخ زايد رؤية وأحلام. أراد أن يؤسس بيئة تسهل النمو الاقتصادي والروحي لشعبه. وكان لدى صاحب السمو الشيخ زايد أفكاره الخاصة حول كيفية تطوير المدينة في عام 1967 أمر بإدخال تعديلات على المخطط الأصلي الذي قام بإعداده تجمع من المكاتب الاستشارية البريطانية، وألغى نموذج الطرق المنحنية،كما أفصح الحاكم عن آرائه بشأن بناء الشخصية الاجتماعية لمدينة أبوظبي الجديدة: وأعطى صاحب السمو الشيخ زايد تعليمات بوجوب التزام المباني الحكومية والخاصة في المدينة بالطابع العربي الإسلامي في التصميم. وشجع على إدماج القبائل المحلية من خلال إعطائها مناطق سكنية بحيث تكون قريبة من بعضها». وقال مخلوف إن الهدف من ذلك هو «المحافظة على التقاليد الثقافية. وكانت الخطوة الأساسية نحو المحافظة على استدامة هذه الأجواء التقليدية هي بناء السوق.جميع الخبراء باستثناء الشيخ زايد . وأن يضع تصاميم الخدمات على أساس هذا الرقم التقديري الكبير.تم تطوير المخطط الأصلي الذي وضعه مخلوف،ومرة ثانية نجد أن هذه الرؤية مشابهة للطابع الإسكندنافي: شوارع تسير بمحاذاتها صفوف الأشجار، ولكن كان عليه أن يزرع أشجاراً قادرة على البقاء وتحمل هذا المناخ الحار،كانت المشكلات الرئيسية التي تعترض أعمال البستنة هي الملوحة العالية في تربة أبوظبي، وكانت حديقة الشيخ زايد في العين مفيدة جداً لإجراء التجارب، ولكن الشجيرات والأشجار التي يمكن أن تنمو في المناطق الداخلية (كالعين) غالباً ما يتضح أنها غير ملائمة للنمو في الشريط الساحلي. وفي الوقت ذاته كانت تُستخدم كمركز للتشجير وللأبحاث الزراعية التي يهتم بها الحاكم شخصياً.تضمنت المراحل الأولى من برنامج الزراعة استيراد التربـة العلـويـة واستخدام الأسمدة، ولكن كان هناك قناعة منذ البداية بأن هذا البرنامج سيخلق بيئة خضراء لا يمكن أن توجد بشكل طبيعي. عـلـى غرار النموذج الأولي الذي صممه إليوت،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي